

المستطرف في كل فن مستطرف

فقرأه ثم قال ما هذه إلا جزية أو ما هذه إلا أخت الجزية إذهبا حتى أرى رأيا قال فذهبا من عنده وأقبلا على رسول الله ﷺ فلما رآهما قال قبل أن يتكلما يا ويح ثعلبة فأنزل الله تعالى

(ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) (فلما أتاهم من فضله بخلوا وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب) وكان عند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد نزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى أتى النبي فسأله أن يقبل صدقته فقال إن الله تعالى منعني أن أقبل منك صدقة فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه ووجهه فقال رسول الله ﷺ هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فلما أتى رسول الله ﷺ أن يقبل صدقته رجع إلى منزله وقبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئا ثم أتى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الانصار فأقبل صدقتي فقال أبو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله ﷺ منك فلا أقبلها أنا فقبض أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولم يقبلها فلما ولي عمر رضي الله عنه أتاه فقال يا أمير المؤمنين أقبل صدقتي فلم يقبلها منه وقال لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر رضي الله عنه فأننا لا أقبلها وقبض عمر رضي الله عنه ولم يقبلها ثم ولي عثمان ابن عفان رضي الله عنه فسأله أن يقبل صدقته فقال له لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فأننا لا أقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه . فانظر إلى سوء عاقبة غدره كيف أذاقه وبال أمره ووسمه بسمه عار قضت عليه بخسره وأعقبه نفاقا يخزيه يوم فاقته وفقره فأى خزي